

ما بعد "الهدهد" وهوكشتاين العدو يقامر بين "جبهتين"

تمكنت اسرائيل على ما يبدو، بخبث، وايضا تحت وطاة تعثرها المتواصل في تحقيق اهداف "حرب غزة"، من نقل التركيز في اتجاه "جبهة الشمال" نحو لبنان، وهو خيار يتهيب الاسرائيليون عموما، من تداعياته، ولا يثقون بحكومتهم للتعامل مع مخاطر اشتعال المنطقة باكملها

الخطر يكمن حتى الان في ان الادارة الاميركية تصدر عنها تسريبات توحى تارة بانها لا تؤيد توسيع نطاق الحرب، وتارة اخرى انها مستعدة للوقوف الى جانب اسرائيل فيما لو اتسع الصراع نحو لبنان.

وبعد اكثر من 8 شهور من حرب الابدانة الاسرائيلية في قطاع غزة، لا تزال اسرائيل غير قادرة على تقديم "صورة النصر" المبتغاة: لا قضاء على حماس، ولا حرية لاسراها، وما من نصر سريع. بل ان المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي دانيال هغاري خرج للاقرار بمفاهيم جديدة اثارت غضب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوفال غالانت، اذ قال ان "الحديث عن القضاء على حماس ذر للرماد في عيون الشارع الاسرائيلي.. وطالما ان المستوى السياسي لا يطرح بديلا لحماس، فان حماس باقية... فحماس فكرة، ومن يظن انه من الممكن ان تختفي فهو مخطئ".

هذا التحول في خطاب المستوى العسكري في اسرائيل يعكس تمللا واضحا من اداء حكومة نتنياهو، وتعثرها في تحقيق اهداف الحرب، لا في غزة فقط، وحتى في احساس العجز في التعامل مع التحديات في جبهة الشمال، وفي معالجة عرقلة التجارة البحرية من جانب انصار الله في اليمن، وفي وقف التهديد من جهة العراق. وما يؤكد تزايد الشقاق بين المستويين السياسي والعسكري ان نتنياهو خرج للرد على هغاري قائلا ان القضاء على حماس هو احد اهداف الحرب والجيش مجبر على تحقيق ذلك، وتنتقد قيادات امنية وعسكرية ومسؤولون في اجتماعات مغلقة عدم وجود استراتيجية سياسية لانهاء الحرب بغزة، بحسب ما تشير اليه صحيفة "هارتس" التي قالت ان هؤلاء المسؤولين انتقدوا مطلب اسقاط حكم حماس وتدمير قدراتها، وعدم تقديم اهداف واقعية. هناك تقديرات كما تقول صحيفة "بوليتيكو" نقلا



موقع للاحتلال الاسرائيلي في الجنوب يتعرض لهجوم.



جزء من ميناء حيفا الذي صورته مسيرة الهدهد.

وسفن عسكرية، وقاعدة للغواصات، ومطارات ومنصات انظمة دفاع جوي، ومصانع عسكرية، وتجمعات سكنية، ومحطات كهرباء وخزانات النفط ومستودعات مواد كيميائية. وقد كان تصويرها بهذا الشكل الدقيق بمثابة رسالة، بان القادر على تخطي الانظمة الدفاعية الجوية الاكثر تطورا في العالم، والمنشرة بكثافة بالقرب من الجبهة، وفي الداخل ايضا، بمقدوره ان يوجه ضربات ناجحة للعمق الاسرائيلي، عسكريا واقتصاديا وسكانيا. على سبيل المثال، فبينما يقول

وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي ميخائيل ملكينيبي "نجهز انفسنا لسيناريوهات دفن جماعي استعدادا لحرب في الشمال"، يقول النائب السابق لرئيس جهاز الشاباك اسرائيل حسون، "لا تكذبوا على انفسكم انه عند دخول لبنان، سيكون لدينا القدرة على هزيمة حزب الله في معركة استنزاف. لا تكذبوا على انفسكم في ذلك". اللواء احتياط في الجيش الاسرائيلي افي بناهو يربط بين "الجبهتين" بقوله ان "الفشل في ادارة الحرب منذ 8 تشرين الاول وحتى اليوم يفوق في خطورته فشل 7

فيديو "الجحود"

اثار الفيديو الذي نشره بنيامين نتنياهو في 18 حزيران الماضي مشاعر صدمة وغضب في اوساط الادارة الاميركية، بعدما اشار الى ان ادارة جو بايدن حجت شحنات من المعدات العسكرية الاميركية المخصصة للجيش الاسرائيلي، علما بان الاميركيين اقروا بوجود شحنة واحدة فقط جرى ايقافها لانها تضم قنابل ثقيلة بسبب القلق من الطريقة التي قد تستخدمها اسرائيل بضرب مواقع ذات كثافة سكانية كبيرة في غزة، فيما تدفقت شحنات اخرى لمليارات الدولارات منذ بداية الحرب.

وبرغم ذلك، قال موقع "اكسيوس" الاميركي ان البيت الابيض يقول "نحن لا نعرف حقا ما الذي يتحدث عنه". ولفت الموقع الى ان مسؤولي بايدن يشعرون بالغضب والصدمة منتقدين نتنياهو الذي بدا "مضطربا" في الفيديو واتهموه بـ"الجحود".

ونقل "اكسيوس" عن مسؤولين اميركيين قولهم ان تصرفات نتنياهو تخلق مسافة بين الحليفين، ونتيجة لذلك تؤدي الى مزيد من تآكل قوة الردع الاسرائيلية في المنطقة. خاصة في نظر حزب الله. وقال مسؤول اميركي "من الصعب ان نفهم كيف يساعد شريط فيديو مثل ذلك الذي نشره نتنياهو في الردع. لا يوجد شيء افضل من اخبار حزب الله بان الولايات المتحدة تحجب الاسلحة عن اسرائيل، وهو امر كاذب، لجعله يشعر بالجرأة".

تشرين الاول، حيث ليس لدينا استراتيجية، وليس لدينا خريطة طريق.. اهكذا سنذهب للحرب في الشمال؟". وقد احدثت مسيرة "الهدهد" صدمة نفسية في اسرائيل مثلما اشارت وسائل اعلامها، برغم ان القيادة السياسية والعسكرية حاولت التخفيف من وقع ما فعله "الهدهد" بثقة الاسرائيلية بامانهم وقدراتهم الدفاعية. المسؤولية السابقة في مجلس الامن القومي الاسرائيلي تاليا لانكري، قالت ان التفسير الذي قدمه الجيش بان المسيرة فوق حيفا لم يتم اسقاطها لتجنب اثاره قلق سكان حيفا، هو تفسير مقلق، اذ انها ليست مجرد مسيرة بل اداة جمع معلومات، قبل ان تذكر المسؤولية الاسرائيلية بان كل الاهداف التي يضربها حزب الله في الشمال، عسكرية.

ويتعارض الموعد المتداول للحرب الموسعة في تموز، مع ما نشرته مجلة "نيوزويك" الاميركية التي نقلت تقديرات اسرائيل بان الموعد الذي نوقش حول احتمال توسيع الحرب في اتجاه لبنان، سيكون في بداية ايلول المقبل. لكن اهمية هذا التقرير الاميركي لا يتعلق بالمواعيد المحتملة، وانما بالخلاصة التي وصل اليها، والتي يبدو ان البعض من مسؤولي ادارة بايدن يتفقون معها، بان اتجاه نتنياهو لتوسيع الحرب شمالا، يعني ان حربا اقليمية شاملة ستندلع، وستجر ايران وفصائل المقاومة العراقية، واليمنيين.

وبرغم اشارة المجلة الاميركية الى "قنوات خلفية للتواصل المستمر بين ايران والولايات المتحدة عبر السفارة السويسرية في طهران واجتماعات

 **SEALINE** S.A.L.

CSL

Cargo Shipping Ltd

Regular weekly sailings from

Venice - Ravenna direct to **Beirut**

with the following vessels

 **M/V ITAL BONNY**

 **M/V ITAL BONUS**

 **M/V MONTPELLIER**

 **M/V ARIANA A**

We accept export to **Ravenna - Venice - Ancona - Trieste**

N.B: Special equipments available 40 HC - Reefer - O.Top - Flats

GENERAL AGENTS:

 **SEALINE**

Beirut, Charles Helou Avenue, Medawar 1200 Bldg, 9th Floor

Tel: +961.1.445123 | +961.1.565000

Mob: +961.3.191194 | Fax: +961.1.560476

E-mail: sealine-sal@sealine.com.lb

لبنان. وبعد شهر مما كان يظهر كأنه اعتراض اميركي قاطع على اي محاولة لتوسيع "حرب غزة" من جانب اسرائيل، بدا ان اللهجة الاميركية تشهد تغييرا. قناة "سي ان ان" الاميركية نقلت عن مسؤول اميركي قوله ان واشنطن طمأنت وفدا من كبار المسؤولين الاسرائيليين بان ادارة بايدن مستعدة لدعم اسرائيل اذا اندلعت حرب شاملة بينها وبين حزب الله. وبحسب المسؤول الاميركي الرفيع نفسه، فانه بالرغم من عدم امكان توفير قوات اميركية على الارض، فان ادارة بايدن جاهزة لتقديم مساعدات عسكرية الى الجيش الاسرائيلي في حال اندلاع حرب اوسع بين الطرفين.

ولفتت "سي ان ان" ان معلوماتها استندت على ما جرى خلال اجتماع مسؤولين اميركيين في واشنطن مع وزير الشؤون الاستراتيجية الاسرائيلي رون ديرمر ورئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي تساحي هنغبي اللذين شاركا في سلسلة اجتماعات مع مسؤولي الادارة الاميركية مثل مستشار الامن القومي جيك سوليفان ووزير الخارجية انتوني بلينكن ومنسق شؤون الشرق الاوسط بالبيت الابيض بريت ماكجورك. وبرغم ان "سي ان ان" نقلت عن مسؤول اميركي قوله ان الحرب قد تكون مدمرة لان الحزب يمتلك ترسانة من الصواريخ والقذائف والطائرات المسيرة اكبر بكثير واكثر تطورا وتدميرا من اسلحة حماس، وبعضها يمكن ان يصل الى عمق اسرائيل بقدرات دقيقة، حيث يقدر الجيش الاسرائيلي ان الحزب لديه ما يقرب من 150 الف صاروخ وقذيفة، بما في ذلك الالاف من الذخائر الدقيقة، الا ان موقع "اكسيوس" الاميركي اكد ان مسؤولا اميركيا ابلغ نتنياهو بان اسرائيل لا يمكنها ربح اي مواجهة قادمة مع حزب الله لان احتمال وقوع حرب شاملة كبير، والقوى "المعادية" لاسرائيل، تمتلك ملايين الصواريخ وليس مئات الالاف. المثير في الموقف الاميركي عموما ان المسؤولين في الولايات المتحدة لم يخبروا اسرائيل صراحة انهم يعارضون اي هجوم ضد حزب الله، لكنهم يحذرونهم من ان افعالهم قد تؤدي الى حرب اكبر لا يريدونها الجانبان في الواقع، مشيرا الى ان اسرائيل اوضحت انها تستطيع تنفيذ "حرب خاطفة"، لكن الولايات المتحدة تحذرنا من انها قد لا تكون قادرة على ضمان ان تظل حملة محدودة.



خزانات صورتها مسيرة الهدهد في حيفا.

اخلاء في الشمال

ذكرت قناة "كان" الاسرائيلية ان وزير الحرب الاسرائيلي يواف غالانت اعلن رسميا اضافة بلدة الجليل الاعلى الى قائمة التجمعات السكنية الحدودية المخلاة على بعد اقل من خمسة كيلومترات عن الحدود مع لبنان.

محدودة"، مضيئة ان هوكشتاين تحدث عن "الحاجة الى حل دبلوماسي لاجبار حزب الله على التراجع عن الحدود، والا فان اسرائيل يمكن ان تشن هجوما محدودا بدعم من الولايات المتحدة". بعد اللقاء المتوتر الذي عقده هوكشتاين مع نتنياهو بسبب تصريحات الاخير الذي اتهم ادارة بايدن بتأخير شحنات اسلحة لاسرائيل والتي استدعت ردودا كثيرة من المسؤولين في واشنطن، وتسببت باحراج على ما يبدو لبائدين في اجواء المنافسة الانتخابية في اميركا، بدأت تتبدل لهجة المسؤولين الاميركيين بازاء احتمالات الحرب في

سرية تعقد في عمان"، بهدف "احتواء الحرب والحد منها على الحدود اللبنانية، ومنع التصعيد الذي يؤدي الى نتائج غير مقصودة وغير مرغوب فيها"، الا انها نقلت عن مسؤول سابق في مجلس الامن القومي الاسرائيلي، حديثه عن احتمال وقوع سيناريو يقود الى "حرب شاملة مع حزب الله، ثم يتحول الى التدخل الإيراني المباشر والمشاركة الموسعة من قبل الميليشيات الاخرى الموالية لايران في سوريا والعراق والحوثيون في اليمن".

وكان هوكشتاين قال في بيروت بعد زيارته الى تل ابيب، ان الوضع على طول الحدود اللبنانية "خطير"، وان "هذا هو السبب الذي دفع الرئيس بايدن لارساله الى لبنان، حيث يريد الرئيس تجنب تفاقم التصعيد الى حرب اكبر". وتابع هوكشتاين قائلا "ممر باوقات خطيرة ولحظات حرجة" ويتم العمل من اجل منع التصعيد. ولفت الى ان موافقة حماس على وقف اطلاق النار في غزة يوفر فرصة لانهاء الصراع عبر الخط الازرق. وذكرت قناة "كان" الاسرائيلية انه قال لمسؤولي لبنان "اذا لم يوقف حزب الله هجماته اليومية على شمال اسرائيل، فقد يجد نفسه هدفا لعملية اسرائيلية

نقلت "القناة 12" الاسرائيلية عن استطلاع لمعهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي قوله ان ثقة الجمهور بانتصار الجيش في حرب على جبهة الشمال يتراجع، وان 12% من الاسرائيليين فقط يعتقدون ان اهداف الحرب على غزة ستتحقق بشكل كامل، وان 36% من الاسرائيليين فقط يعتقدون ان نسبة قليلة من اهداف الحرب ستتحقق و10% يرون انها لن تتحقق. وبالإضافة الى ذلك، فان 15% يفكرون بمغادرة اسرائيل، وان 29% فقط كانوا مستعدين لتشجيع ابنائهم على المشاركة في المعارك.

لا ثقة